

«الأيام العربية الأوروبية : من أجل تفاهم أفضل»
التاريخ واللغات ووسائل الإعلام ورهانات التفاعل بين الثقافات

إعداد:

عادل الأحمر - حياة الوادي - ضحى بوخريس

أولاً: مقدمة

انطلق التعاون بين المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (الألكسو) ومجلس أوروبا من اقتناع عميق لديهما بضرورة إقامة حوار ثقافي راسخ بين الوطن العربي وأوروبا، وذلك من أجل معرفة متبادلة أفضل تتجاوز الأفكار المسبقة وتحترم التنوع الثقافي وخصوصيات كل من الطرفين، وذلك في سياق دولي لا يخلو من التهديدات، بين نزعات هيمنة لا تخفى مآربها، وصراعات قاتلة بين الهويات، وتحرشات بين الأديان مروراً بشتى مظاهر التطرف والعنف.

ولقد كان الباعث على هذه الشراكة بين الألكسو ومجلس أوروبا اعتقادهما المشترك بأنما للوطن العربي والفضاء الأوروبي من القواسم المشتركة ما يعدّهما لشراكة متينة طويلة الأمد. فهما يستمدان الخلفيات المؤسسة لمرجعيتيهما الثقافية

من المعين نفسه المتمثل في الديانات التوحيدية والإرث القديم اليوناني والفينيقي والروماني المشترك، هذا فضلا عن التأثيرات الثقافية المتبادلة بينهما على مر التاريخ.

ومن ناحية أخرى يتلزم مصير الفضاءين العربي والأوروبي، اليوم، اقتصاديا واستراتيجيا، مما يجعل الحوار بينهما ليس مجرد ترف معرفي، بل حاجة حيوية تقتضيها الأوضاع والمستجدات الجيوسياسية واعتبارات المصلحة المشتركة، وذلك بحكم الجوار الجغرافي والتداخل البشري، ومن مظاهره تواجد ملايين المهاجرين العرب في أوروبا، وكذلك بحكم سرعة التأثير والتأثر بين الفضاءين سياسيا واقتصاديا واجتماعيا وأمنيا.

وقد جسمت «اتفاقية فارو» الموقعة بين الألكسو ومجلس أوروبا بمدينة فارو بالبرتغال يوم 27 أكتوبر 2005 التقاء هاتين الإرادتين، وتوّجت مرحلة أولى من التعارف بين المنظمين، تميّزت بمشاركة كل طرف في عدد من نشاطات الطرف الآخر وتبادل الخبراء.

وقد شملت «اتفاقية فارو» مجالات التربية والثقافة والتراث وسياسات الشباب، وركزت تركيزا خاصا على الشراكة في مجال التربية، وذلك باعتبار هذه الأخيرة إحدى الوسائل الهامة لنقل القيم في المجتمعات الإنسانية، ويمكن أن تسهم بالتالي في تمرير أنماط من المعارف والمواقف والسلوكات التي تعمل في اتجاه قبول الآخر في تنوعه واختلافه، وتحث على ربط جسور الحوار معه، والرضى بالتعايش معه رغم هذا الاختلاف، بل في ظل التسامح والاعتراف المتبادل بالحقوق في التنوع.

وضمن هذا الاختيار اتجهت الشراكة بين الألكسو ومجلس أوروبا إلى تطوير مواد تعليمية تخدم هذه المبادئ الإنسانية الكونية، فكانت التربية المدنية وتدرّس التاريخ وتعلم اللغات الأجنبية سبيل المنظمين إلى تحقيق غاياتهما بخصوص التفاهم والحوار والعيش المشترك الأفضل.

وعلى هذا الأساس شرعت منظمة الألكسو ومجلس أوروبا في تنفيذ برنامج طموح يقوم على دراسة صورة الآخر في الكتب المدرسية للتاريخ بالدول العربية،

وفي الفضاء الأوروبي، بهدف تخليص هذه الكتب من الصور النمطية السلبية للآخر ومن القراءات الأحادية الاتجاه للتاريخ، وكذلك للتفكير في كيفية التناول العلمي للمسائل التاريخية الخلافية بين العرب وأوروبا (الحروب الصليبية والفترة الاستعمارية على وجه الخصوص).

وفي تكامل مع هذا الاهتمام المشترك في الألكسو ومجلس أوروبا بتدريس التاريخ، قررت المنظمتان إيلاء العناية في تعاونهما لتدريس اللغات الأجنبية، وذلك باعتبار أن تعلم هذه اللغات جسر من جسور الحوار بين الثقافات ووسيلة مميزة للتعرف على الآخر والدخول إلى عوالم تفكيره وإحساسه واكتشاف حضارته.

ولأن التربية وحدها لا تكفي لإحداث ما تتطلع إليه الألكسو ومجلس أوروبا والسلوكيات بشأن الحوار مع الآخر، بل لابد لها من سند على مستوى الممارسة السياسية وكذلك على مستوى الخطاب الإعلامي، فقد رأى الطرفان أن تشمل شراكتهما موضوع صورة الآخر في وسائط الإعلام بشتى أصنافها، على أن يكون الطرف الأوروبي في هذا المجال هو مركز شمال - جنوب التابع لمجلس أوروبا.

ولقد برزت الحاجة، بعد مرور ثلاث سنوات على توقيع «اتفاقية فارو»، إلى رصد حصيلة هذه المرحلة الأولى من التعاون بين المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ومجلس أوروبا، تمهيدا لوضع أسس جديدة للشراكة بينهما في المرحلة القادمة تأخذ في الاعتبار الرهانات المتجددة للتفاعل بين الثقافات، وذلك من خلال ثلاثة مجالات رئيسة تقع في صلب هذا التفاعل، وهي: تدريس التاريخ، وتعلم اللغات الأجنبية، وصورة الآخر في وسائط الإعلام.

وفي هذا السياق اندرجت الأيام العربية الأوروبية التي عقدتها المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم بالتعاون مع مجلس أوروبا، وذلك في تونس يومي 27 - 28 أكتوبر 2008 تحت شعار: «من أجل تفاهم أفضل: التاريخ واللغات ووسائط الإعلام ورهانات التفاعل بين الثقافات».

ثانيا : أعمال الملتقى :

2/ 1 - الجلسة الافتتاحية :

عقدت الجلسة الافتتاحية للملتقى في الساعة التاسعة من صباح يوم الإثنين 27 أكتوبر 2008 بحضور معالي الأستاذ الدكتور الأزهر بوعوني، وزير التعليم العالي والبحث العلمي بالجمهورية التونسية، ومعالي الأستاذ الدكتور المنجي بوسنينة المدير العام للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، والسيد غابرييلي ماتزا، مدير التربية واللغات بمجلس أوروبا والسيد كلود فراي، رئيس مركز شمال - جنوب لمجلس أوروبا، وحوالي مائتي شخصية من أعضاء وفود ثلاث عشرة دولة عربية، وخبراء الألكسو والمجلس وممثلي المنظمات الإقليمية والدولية.

افتتح الملتقى معالي الأستاذ الدكتور المنجي بوسنينة، المدير العام للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، بكلمة استعرض فيها خلفية التعاون بين الألكسو ومجلس أوروبا ومختلف المراحل التي مر بها هذا التعاون منذ توقيع اتفاقية الشراكة بين المؤسستين في أكتوبر 2005 بمدينة فارو البرتغالية.

وركز المدير العام للألكسو بالخصوص على المشروعات المشتركة بين الجانبين في مجالات التربية على المواطنة وتدرّس التاريخ وتعلم اللغات الأجنبية والتي كان محورها الأساسي التفاعل بين الثقافتين العربية والأوروبية. كما أكد المدير العام على دور الإعلام في تعزيز هذا الحوار، وذلك من خلال تغيير صورة الآخر في الخطاب الإعلامي العربي والأوروبي في اتجاه موضوعية أكبر ومعرفة أفضل لهذا الآخر. واختتم سيادته كلمته بالإشادة بالتعاون المتميز المتواصل بين مجلس أوروبا والمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم متمنياً أن يحقق هذا الملتقى أهدافه المنشودة.

وألقي الأستاذ الدكتور غابرييلي ماتزا، مدير التربية واللغات بمجلس أوروبا، نيابة عن أمين عام المجلس، معالي السيد تيري ديفيس، كلمة عبّر فيها عن تشرفه وسعادته بحضور هذه الأيام العربية الأوروبية التي تمثل بالنسبة إلى أوروبا رهانا كبيرا، وأبرز أهمية التربية في العمل الذي يسعى مجلس أوروبا إلى تحقيقه وهو النهوض بالديمقراطية التعددية ودولة القانون وحقوق الإنسان. كما أبرز حرص المجلس

على تشجيع الحوار بين الثقافات، مؤكداً أن هذا الحوار لا يمكن أن يتحقق في غياب التربية.

وأشار السيد ماترا إلى «أن وضع سياسات مشتركة عربية أوروبية في مجال تعليم اللغات والتاريخ والتربية البيثقافية والتربية على المواطنة يقيم الدليل على عزمنا - عربا وأوروبيين - على النهوض بقدرتنا على التحاور والعيش المشترك في ظل الكرامة المتساوية. وأنهى السيد ماترا كلمته مشيدا بالتعاون بين الجانبين وبقدرتهما على دعمه وتطويره، بما يفضي إلى برامج عملية مشتركة.

وأكد السيد كلود فراي، رئيس المجلس التنفيذي لمركز شمال - جنوب (التابع لمجلس أوروبا)، في كلمته أن المشاركين جميعا يعلقون أهمية كبيرة على هذه الأيام، وأن للعالم العربي الأولوية في سياسات وأنشطة مركزه، ثم أبرز الأهمية الاستراتيجية لمنطقة البحر المتوسط بالنسبة إلى أوروبا بحكم الجوار الجغرافي والعلاقات التاريخية والثقافية ولكن أيضا بحكم ما في المنطقة من نزاعات، وهو ما جعل الحوار فيها حتميا.

وبيّن السيد فراي أن مركزه واع بخاطر «صدام الجهالات» وهو ما يقتضي إيجاد الآليات الكفيلة بتعزيز التعارف والاحترام المتبادل عبر حوار ينبغي العمل على تعزيزه وتعميمه وتوسيعه إلى مختلف الأطراف، وفي مقدمتها الفاعلون في المجتمع المدني، مع اتخاذ التربية والإعلام أداتين أساسيتين لهذا الحوار.

وألقى الأستاذ الأزهر بوعوني، وزير التعليم العالي والبحث العلمي والتكنولوجيا بالجمهورية التونسية كلمة بلغ فيها المشاركين تحيات سيادة رئيس الجمهورية التونسية، وتقدم بالشكر إلى المنظمة ومجلس أوروبا على تنظيم هذه الندوة الهامة في تونس أرض الحضارات وحوار الثقافات والتسامح والانفتاح على الشراكة مع الاتحاد الأوروبي.

وأبرز معاليه توجه العالم نحو التسامح والحوار، وهو ما يقتضي العمل، عن طريق التعليم، على حفز الوعي بالقيمة الإيجابية للتنوع الثقافي وذلك عبر تطوير مضمون البرامج المدرسية وتدريب المدرسين بجميع أصنافهم، وأكد أنه لا خيار أمامنا اليوم

سوى إطلاق قنوات الحوار وتفعيل مناهجها بهدف بناء جسور التواصل والتعاون والوفاء التي تسهل تحقيق الشراكة على المستويات المحلية والإقليمية والدولية.

2/2 - أعمال الورشات

بعد جلسة الافتتاح انتظمت أعمال الملتقى ضمن ثلاث ورش عمل مشتركة، وذلك على النحو التالي:

ورشة العمل الأولى : تحديات تدريس التاريخ و رهاناته:

وناقشت المحاور التالية:

- الكتب المدرسية
- الأدوات البيداغوجية
- تدريب مدرسي التاريخ

ورشة العمل الثانية: تعلم اللغات والمجتمعات متعددة الأطراف

وناقشت المحاور التالية:

- السياسات والأهداف والمحتوى
- الوسائل والمواد البيداغوجية
- تكوين مدرسي اللغات الحية

ورشة العمل الثالثة: وسائط الإعلام والرهانات الجديدة للتفاعل بين الثقافات

وناقشت المحاور التالية:

- صورة الآخر في وسائط الإعلام: الصور النمطية والتعرف والاعتراف
- صورة الآخر في وسائط الإعلام: أخلاقيات العمل الصحفي واحترام الآخر
- صورة الآخر في وسائط الإعلام: من أجل صورة أفضل للآخر

1/2/2 ورشة العمل الأولى: تحديات تدريس التاريخ ورهاناته

المفاهيم الأساسية والإشكالية

يحتلّ تدريس التاريخ دوراً مركزياً في مسارات الاعتراف والتصالح والحوار بين الثقافات، لذلك أنجز مجلس أوروبا منذ سنة 1950 أعمالاً عديدة في موضوع القضاء على الصور النمطية والقوالب الجاهزة، وتعلّم تاريخ كلّ من الدول الأعضاء، والوعي بأنواع الإرث التاريخي المشترك وبما بينها من تفاعلات.

وقد أفضى ذلك إلى توصية صدرت عن لجنة وزراء مجلس أوروبا حول تدريس التاريخ بأوروبا في القرن الحادي والعشرين، كما أدّى إلى نماذج عديدة من الموادّ التعليميّة تهدف لا فقط إلى تعزيز المعلومات عن التاريخ الوطني لكلّ بلد وعن التراث التاريخي المشترك، ولكن أيضاً إلى تعزيز التفتّح الفكري، واحترام الآخر، وتنمية ملكة الحكم الشخصي والنقدي.

وفي إطار المشروع الجديد الذي أطلقته لجنة التربية بمجلس أوروبا سنة 2000 عن «صورة الآخر في تعليم التاريخ»، تمّ إيلاء عناية خاصّة للقاءات مع بلدان جنوب البحر الأبيض المتوسط. وسعياً إلى تعزيز النتائج الحاصلة في هذا السياق، تمّ إعداد مقترحات بخصوص كتب التاريخ، وتكوين المدرّسين، وإعداد الموادّ التعليمية المساعدة على إبراز التفاعلات الإيجابية بين الوطن العربي وأوروبا.

أمّا المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم فإنّها، من جانبها، لم تدّخر أيّ جهد منذ تأسيسها، وبفضل إرادة عربية مشتركة، في سبيل النهوض بحوار الحضارات، وذلك عبر مبادلاتها مع المنظمات الدوليّة المعنية. ولقد اعتبرت أن تعليم التاريخ، الذي يحتلّ منزلة أساسيّة في السياسات التربويّة للدول الأعضاء في المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، هو في الوقت نفسه أداة لتجذير الهوية الثقافية وسبيل إلى التعرّف على الحضارات الأخرى.

كما عبرت هذه المنظمة، والتي تعكس عن موقف الدول الأعضاء الاثنيتين والعشرين، عن عزمها على مواكبة المشروع الذي شرع مجلس أوروبا في تنفيذه حول «صورة الآخر في تعليم التاريخ». وفي اتصال بالأعمال التي بدأ إنجازها

في أوروبا منذ سنة 2006، وضعت المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم أيضا مشروعا بحثيًا عن صورة الآخر في الكتب المدرسية لمادّة التاريخ المستخدمة في المرحلة الثانوية للدول العربية.

لذا فإنّ «الأيّام العربية الأوروبية من أجل تفاهم أفضل» مناسبة جيّدة لعرض دراسات المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ومجلس أوروبا في هذا الصدد، والوقوف على التقدّم الحاصل فيها، وتحديد نقاط الالتقاء التي يمكن أن تكون موضوع مشروعات مستقبلية مشتركة.

جلسات العمل :

عقدت ورشة «تحديات تدريس التاريخ ورهاناته» ثلاث جلسات عمل تمت خلالها مناقشة الدراسات الآتية:

أ. «صورة الآخر في كتب التاريخ بالدول العربية: تحليل الواقع وتقديم مقترحات»

(إعداد : السيد نور الدين الدقي، مدير عام التعليم العالي بوزارة التعليم العالي والبحث العلمي والتكنولوجيا/تونس).

بيّنت هذه الورقة أن التاريخ يحتلّ منزلة مهمّة في الحقل الثقافي العربي وأنه مادة دراسة في كل المستويات التعليمية، إلا أنه يوجد تباين كبير في مناهجه بين الأقطار العربية وخاصة على مستوى اختيار الموضوعات وتوزيعها. ومن أبرز جوانب هذا التباين أن ما خصّص لأوروبا في هذه المناهج يفوق ما خصص لمناطق أخرى في العالم تارة وقليل جدا ولا يتناسب مع أهمية هذه القارة تارة أخرى. ويتضح من فحص محتوى الكتب المدرسية العربية - وخاصة على صعيد قضايا الحضارات القديمة والمتوسطة، والحروب الصليبية، وعصور الأنوار، والإمبريالية - وجود قصور واضح في الخطاب التاريخي، من معالنه نقص في انفتاح بعض المناهج على التاريخ الكوني، وخلط أحيانا بين التاريخ المقدّس (الديني) والتاريخ وهو ما يقتضي إعادة النظر في المحتويات والمقاربات والطرائق والأساليب.

ب. «صورة العالم العربي في كتب التاريخ بأوروبا: تحليل الواقع وتقديم المقترحات»

(إعداد السيد جان بيار تيتس، رئيس مصلحة تدريس التاريخ بمجلس أوروبا، والسيد معز الخلفاوي، الباحث بمعهد جورج إيكيرت/ألمانيا).

عرض مجلس أوروبا في هذه الورقة بعض ملامح مشروعه الذي عنوانه «صورة الآخر في تعليم التاريخ» وذلك خاصة من خلال ملتقى الخبراء الذي انعقد بسترابورغ يومي 9 و10 أكتوبر 2006 والذي كان عنوانه «لقاءات وتفاعلات: صورة العالم الإسلامي في تعلم التاريخ بأوروبا». وهدف هذا المشروع هو تعزيز الحوار بين الثقافات وتطويره، وهو يعمل على إعداد مقترحات توجيهية عامة حول سياسات تعليم التاريخ في إطار الحوار بين الثقافات، واقتراح استراتيجيات وطرائق ووسائل تسمح بتجسيم هذه المقترحات على أرض الواقع، وتقديم مقترحات تتعلق بتأهيل المدرسين وغيرهم من الفاعلين في مجال تعليم التاريخ.

ج. «دليل تطوير محتوى كتب التاريخ في مرحلة التعليم الثانوي بالدول العربية

(إعداد: السيد بشير تامر، الأستاذ بكلية علوم التربية بالرباط/المغرب).

يندرج إعداد الدليل في إطار خطة المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم الرامية إلى الإسهام في الحوار بين الثقافات والحضارات، حوار يقوم على احترام الآخر والإيمان بالتعدد والتنوع ودعم التفاهم والتسامح بين الشعوب. وقد أعد الدليل استنادا إلى دراستين لتحليل محتوى الكتب المدرسية للتاريخ في مرحلة التعليم الثانوي لعشر دول عربية. وقد تم، بخصوص تحليل محتوى هذه الكتب، التركيز على شواهد ومؤشرات تعبر عن المنظور السائد حول الآخر مع التركيز على عينات مختارة من محاور تاريخية تتقاطع وتاريخ الآخر، دون إغفال وسائل التعبير التاريخي وآليات التبليغ الواردة في الكتب المدرسية المذكورة.

أما من حيث تحليل الخطاب، فقد وقفت الوثيقة على الخلفية الأيديولوجية والإبستمولوجية التي استندت إليها محتويات المعرفة التاريخية لهذه الكتب. كما أن هذا التحليل لم يقف عند استجلاء دلالات (الأنا) في علاقته بـ(الآخر)، بل تناول أيضا مكونات كل منهما مرورا بالتفاعلات والتمظهرات لهذه العلاقة.

و فضلا عن ذلك، فقد تم اعتماد شبكة قراءة تربوية تقوم على محورين، أولهما فحص المنهج التاريخي المعتمد في تقديم المادة العلمية ومرجعياته الفكرية، وثانيهما مقارنة التوجهات التربوية التي تحكم خيارات دوائر صنع القرار التربوي في البلدان العربية موضوع الدراسة.

وهكذا كشفت الدراسة عن الإشكالات والمفارقات التي تكتنف الوظائف الاجتماعية والتربوية لدرس التاريخ، خصوصا عندما تتداخل هذه الوظائف والذاكرة الجماعية الخاصة بكل مجتمع من المجتمعات.

وبغض النظر عما تطرحه العولمة اليوم من تحديات بالنسبة إلى البحث التاريخي، ومستلزمات تحديد هذا الأخير من خلال طرح كتابة تاريخ عالمي أو توظيف المنهج المقارن، فإن الدراسة خلصت إلى التوصيات التالية :

- مراجعة مناهج التاريخ والعمل على تطويرها والملاءمة بين الوظائف الاجتماعية والتربوية لدرس التاريخ، ولن يتأتى ذلك إلا من خلال خطط عمل تربوية متكاملة تحكمها مرجعيات علمية تخص المفاهيم الهيكلية للمعرفة التاريخية والمنهج التاريخي ومرجعية تربوية تتأسس على إدراك مفهوم الزمن التاريخي بكل أبعاده،

- ملاءمة درس التاريخ والتحولات التي يشهدها العالم وذلك بإرسائه على أساس من الكفايات والقضايا المعرفية التي تتيح التمرس بآليات الفكر النقدي والوعي السياسي والمواطنة العالمية، إلى جانب تمثل التعدد الثقافي.

د. « مقترحات لمشروع موحد عربي أوروبي لوضع أداة بيداغوجية لتدريس مادة التاريخ »

(إعداد : السيد براين كارفل، مسؤول مجمع النشر للتربية بأوروبا/بريطانيا العظمى).

تسهم التربية بقسط أساسي في تعزيز التفاهم والتنوع الثقافي في عالم تتنامى به العولمة. وفي هذا السياق ينهض الناشر التربوي والكتب المدرسية بدور عظيم الأهمية.

وتقدم هذه الورقة رؤى حول الكيفية التي يمكن بها للكتب المدرسية أن تدعم أهداف تدريس التاريخ وعلاقتها بالتفاهم بين البشر. كما تناقش الورقة كيفية استخدام الموارد ضمن مقارنة متعددة الآفاق.

وتتضمن الورقة، من ناحية أخرى، تعليقا مختصرا على منهاج تاريخ المملكة المتحدة، وذلك باعتبار صلته بقضايا التفاعل بين الثقافات، كما تتضمن أمثلة لأنواع المواد التي يمكن أن تشكل الأساس لمشروع عربي أوروبي مشترك في مجال تدريس التاريخ، مما يعطي المشاركين في الملتقى فرصة التفكير في مقاربات مختلفة ومناقشة بعض الأولويات.

هـ. «تقديم مشروع مشترك لكتاب مدرسي تكميلي في التاريخ المتوسطي»

(إعداد: السيد جيرالد أربوا، مسؤول تدريس التاريخ في المنتدى الثقافي الأوروبي/متوسطي/فرنسا).

بين السيد جيرالد أربوا في ورقته أنه قد برزت مجددا فكرة تتمثل في ما أطلق عليه «حقيبة التكوين» أو «حقيبة تعليمية/بيداغوجية» وتتمثل في كتاب تكميلي في التاريخ المتوسطي.

وتهدف هذه الحقيبة إلى معالجة سوء التفاهم المتزايد بين ضفتي المتوسط منذ 2001، وهي مستوحاة من «الحقيبة التعليمية للبحر الأسود»، ولا تعمل على وضع تاريخ متوسطي جديد وإنما ترمي إلى الإسهام في تغيير النظرة إلى التاريخ المشترك للمنطقة، وبالتالي إلى تغيير نظرنا بعضنا إلى بعض في اتجاه إيجابي، عبر إبراز التفاعلات الإيجابية. وستسائل هذه الحقيبة التعليمية الماضي من زاوية القضايا المعاصرة والراهنة فتبرز بذلك تاريخا ذا منحى كوني.

و. «الكفايات الجديدة في تدريس التاريخ في ظل المجتمعات متعددة الثقافات»

(إعداد: السيدة نزيهة الفرشيشي، متفقدة عامة في التاريخ بوزارة التربية والتكوين/تونس).

لخصت الورقة الكفايات الجديدة في تدريس التاريخ في ظل المجتمعات متعددة الثقافات كما يلي:

الكفايات الثقافية

- قابلية التفتح على الغير (الغيرية)
- الوعي بإمكانية العيش بطرق مغايرة
- توقع سوء الفهم
- اللاتمركز على الذات
- تطوير التصورات الاجتماعية حول الثقافة الشخصية وثقافة الآخر بتنقيتها من الصور النمطية، الإيجابية منها والسلبية، ومن معارف الانطباع الأول والأحكام المسبقة...
- معرفة المرجعيات الثقافية.
- التنسيب ونبذ كل الأحكام المسبقة والتعميمات المفرطة والصور النمطية.

الكفايات المهنية

- كفايات تتمحور أساسا حول مجالي الفهم والتواصل :
- التعامل والتفاعل والتبادل بين الثقافات والتنوع الثقافي
- معرفة الأسس المشتركة بين الثقافات
- تسيير حوارات تختلف فيها المرجعيات الثقافية
- إدماج البعد الثقافي في كلّ وضعيات التعليم - التعلم على مستوى المضامين والتمشيات والممارسات البيداغوجية
- مرافقة التلميذ في بناء هوية مفتوحة ودينامية
- التواصل مع الغير واقتسام المعارف والمعلومات معه
- تبادل التجارب والخبرات حول المقاربات الثقافية
- الوعي بأهمية الرهانات التي يطرحها التنوع الثقافي على المستوى التربوي والاقتصادي والسياسي
- حسن فهم تنوع الهويات الثقافية وما يترتب عليها من سلوكيات مميزة

- توظيف الأسس النظرية للتبادل بين الثقافات والتنوع الثقافي في الممارسات التربوية
- تصور أنشطة ومواقف تربوية تولد الحاجة إلى التعرف على الآخر وإلى الاستفادة من اختلافه
- تنشئة التلاميذ على مبدأ احترام كل الثقافات في إطار المساواة والإنصاف وعلى مبدأ الاعتراف والتصالح مع الآخر وعلى قيم التعاطف والتآزر والتضامن معه
- إبراز الترابط والتكامل بين مختلف الثقافات
- الانخراط في العمل التشاركي ضمن فرق متعددة الثقافات والاختصاصات.
- توخي طرق بيداغوجية تساعد على اكتساب آليات وسلوكيات الحوار بين الثقافات، كالطرق النشيطة وبيداغوجيا المشروع والبيداغوجيا الفارقية...
- بناء رؤية ثقافية للعالم فردية وجماعية في الآن ذاته.

ز. «مقترحات بشأن إستراتيجية عربية أوروبية لتكوين أساتذة التاريخ»

(إعداد السيدة نزيهة الفرشيشي، متفقدة عامة للتاريخ بوزارة التربية والتكوين/تونس، والسيدة دانيال لوكلارك، خبيرة برنامج «بستالوزي» التابع لمجلس أوروبا/بلجيكا).

قدمت منظمة الألكسو ومجلس أوروبا في هذه الورقة بعض المقترحات حول استراتيجيات تكوين أساتذة التاريخ من خلال تحديد الأهداف والمحاور العامة للتكوين وبعض أشكاله على النحو التالي :

الأهداف العامة للتكوين

- تجديد الممارسات البيداغوجية لتدريس التاريخ في ضوء المقاربات الثقافية.
- تبادل التجارب والخبرات بين المدرسين الأوروبيين والعرب.
- اكتساب معارف ومهارات جديدة حول التبادل بين الثقافات ونقلها إلى الواقع.

- تـثـمـيـن التـنـوع الثقافـي من خـلال تـعـلـيـم وتـعـلـم التـاريـخ.
- الوـعـي بـأن الاختلاف قـيـمـة و لـيـس عـائـقـا.
- إنـجـاز مـشـارـيـع تـربـويـة ثـقـافـيـة مـشـتـرـكـة.

المحاور العامة للتكوين

من البديهي أن تحدّد وحدات التكوين انطلاقا من رغبات المستهدفين من هذا التكوين، لكن يمكن اقتراح المحاور التالية:

- المفاهيم الأساسية لإشكالية التبادل بين الثقافات.
- المقاربات الثقافية وحدودها.
- الممارسات البيداغوجية في سياق التنوع الثقافي وتدرّس التاريخ.
- الثقافات الأورو-عربية.
- تاريخ الفن.
- تحليل الصوّر واللوحات الفنيّة.
- إنتاج أدوات تعليميّة مشتركة.
- توظيف تكنولوجيات المعلومات والاتصال.
- مدخل عام في علم النفس الاجتماعي وفي الأنثروبولوجيا.

أشكال التكوين

ينبغي ضبط خطة تكوينية على المدى الطويل وفق أشكال عديدة منها:

- التكوين الذاتي
- التكوين عن بعد
- التكوين ضمن مجموعات عربية ومختلطة (أورو-عربية)
- التكوين ضمن مجموعات متعدّدة الاختصاصات (عربية ومختلطة).

وأكدت الورقة على أنه، في سياق التبادل بين الثقافات والتنوع الثقافي، يتحتم على المؤسسة التربوية عامة وعلى مادة التاريخ خاصة تغيير الصوّر والتمثيلات

الاجتماعية التي يحملها كل من الأساتذة والتلاميذ عن مختلف الثقافات حتى تسهم في إرساء قواعد التربية على الاختلاف والتعددية وتجعل المتعلمين قادرين على فهم العالم الذي يعيشون فيه وتنمي لديهم سلوكيات ومواقف تنسجم مع القيم الإنسانية وتنبذ كل أشكال الإقصاء والتمييز.

اتجاهات النقاش

في نهاية جلسات العمل، ومن خلال توجهات النقاش، أمكن تلخيص أهم الاستنتاجات فيما يلي:

- إن الدراستين حول الكتب المدرسية في مادة التاريخ المعتمدة بالدول الأوروبية وبالعالم العربي كانتا غير متوازنتين من حيث، على الأقل، عدد الكتب النماذج وعدد الدول. غير أن هذا لم يمنع من بروز نقاط الالتقاء التالية:
- حضور « الآخر » في هذه الكتب المدرسية تزايد أهميته وتقل حسب مستوى دمج أو علاقته بالتاريخ الوطني، وبالتالي فإن صورة « الآخر » تظل في علاقة تصوّره « الأنا ». كما أن الكتاب المدرسي مرتبط ارتباطاً وثيقاً بالمجتمع الذي أنتجه، وعليه طرح السؤال: هذا الكتاب المدرسي هو، في نهاية الأمر، في خدمة من؟
- هذه الكتب المدرسية تستجيب لهدف بيداغوجي محدّد : وهو المساهمة في تكوين التلميذ على المستوى الاجتماعي والثقافي في نطاق المواطنة.
- أهم نقطة اختلاف أثّرت من خلال النقاش تمحورت حول مكانة العامل الديني في توجيه مادّة التاريخ نحو وظيفتي «التذكّر» و«المطلبية»، على أنه ارتئي أنه من الأفضل تجنب تأجيج المشاعر بواسطة التاريخ.
- وفي مجال التفتح على الآخر لاحظ المشاركون في هذه الورشة أن طريقة توظيف مادّة التاريخ كوسيلة للفتح على الآخر لم تكن بشكل محايد سواء على مستوى المحتوى المعرفي أو الطرائق. وعليه، سارت الاقتراحات في الاتجاهات التالية :
- تجنب النظرة أحادية الجانب للحدث التاريخي واعتماد مقارنة متعدّدة الأبعاد تشجع على التحاليل المقارنة.

- بالنسبة إلى الوسائل التعليمية وتكوين المدرّسين: دفع التكوين في اتجاه مقاربات محورية في مجالات اجتماعية وديمقراطية وعلمية وفنية، أو وفق مقارنة أخرى تأخذ في الاعتبار التاريخ المشترك لجهة معينة.

- في نطاق تكوين المدرّسين: لا بد من حثهم على التخلص من تمثلاتهم الذهنية الناتجة عن روايتهم في ذاكرتهم أو عن تأثير متأث من مطالعاتهم أو عن المحيط الذي يعيشون فيه.

- كما اقترح بعضهم إيجاد آليات لربط الصلة بين المدرّسين وذلك إما عبر حضور حلقات تكوينية أو في نطاق التكوّن عن بعد وذلك بهدف تبادل الخبرات والتجارب.

هذا وقد برز من خلال النقاش أن هنالك بعض الاختلاف بين الشمال والجنوب على هذا المستوى، غير أن عددا قليلا من البلدان العربية حقق الكثير على مستوى مراجعة المناهج وتكوين المدرّسين، مما يدل على أن هنالك نقاط لقاء هامة تساعد على تقليص المسافات بين الشمال والجنوب في هذا المجال.

2/2 - ورشة العمل الثانية: تعلم اللغات والمجتمعات متعددة الأطراف

المفاهيم الأساسية والإشكالية

تعتبر اللغات جسرا من جسور الحوار بين الثقافات وأداة مميزة لتعرّف الآخر من خلال اكتشاف أدبه وفكره وأنماط عيشه. لذلك كان تدريس اللغات محل اهتمام مشترك من منظمة الألكسو ومجلس أوروبا.

وتتصف القارة الأوروبية بتنوّع لغويّ كبير، إلّا أنّ تعلّم اللغات يقتصر غالبا على بعض اللغات "الرئيسية". وقد وضع مجلس أوروبا أدوات للتشجيع على انتهاج تنوع أكبر في اللغات التي تعلّم بالمدارس ولدعم تنمية رصيد التعدّد اللغوي لدى المتعلّمين.

ويرى مجلس أوروبا أنّ النهوض بالتعددية اللغوية هو نهوض بالمهارات والقيم في الوقت نفسه: فهو لا يقتضي كفايات لغوية فحسب، ولكنه يتضمّن أيضا مواقف

تقبّل اللغة الآخرين وثقافتهم. لذلك أعدّ المجلس وثيقة «السيرة الذاتية للقاءات بين الثقافات»، كما قام بتطوير التكوين من أجل تنفيذ هذه السياسات اللغوية، وذلك في إطار مشروعات بالمركز الأوروبي للغات الحية مدينة غراتس Graz بالنمسا.

أمّا المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، وبالتوازي مع الأهمية التي توليها للارتقاء باللغة العربية وتحديث تعليمها، فإنها تولي اهتماما خاصا لتعليم اللغات الأجنبية، بصفتها أداة لاكتساب المعرفة وبصفتها أيضا أداة للانفتاح على العالم.

وفي هذا الإطار يتنزّل مشروع المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم المتمثل في وضع أدلة لتعلّم الإنجليزية والفرنسية لغتين أجنبيتين. ومن المفترض أن تمثل هذه الأدلة أداة عمل ووثيقة مرجعية لأصحاب القرار في مجال تعليم اللغات في البلدان العربية.

وفي هذا السياق، فإن «الأيام العربية الأوروبية من أجل تفاهم أفضل» تمثل، بالنسبة إلى المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم وإلى مجلس أوروبا، مناسبة لتعرّف الطرفين تجارب بعضهما بعضا في مجال الممارسات والسياسات اللغوية التربوية، ولبناء أرضية تعاون في هذا المجال.

جلسات العمل

عقدت ورشة تعلّم اللغات ثلاث جلسات خلال يومي 27 - 28 أكتوبر 2008
نوقشت خلالها الأوراق التالية:

أ - «الإطار المرجعي الموحد للغات»

(إعداد : مجلس أوروبا، عرض : السيد دانيال كوست، أستاذ مبرز بالمعهد الأعلى لتكوين أساتذة الآداب والعلوم الانسانية بليون/فرنسا).

يتعلّق الأمر بوثيقة معيارية مرجعية موجهة إلى أصحاب القرار والمخططين وهو قاعدة موحدة لإعداد المناهج والبرامج والامتحانات والكتب المدرسية الخاصة باللغات الأجنبية التي تدرس في أوروبا. والوثيقة تصف قدر الإمكان ما يجب إن يتعلمه ويتلقاه الطالب الأوروبي من معلومات وكفايات وقدرات تمكنه من

التواصل واكتساب سلوك لسانی مجد كما تصف الإطار الثقافي المناسب الداعم للغة وتحدد مستوى الكفايات التي تقيس تطور المتعلم في كل مرحلة من مراحل عمره. وتمت صياغة هذا الإطار لمجابهة صعوبات التواصل بين ممتھني اللغات الأجنبية والناجئة عن الاختلاف في النظم التربوية. كما يوفر هذا الإطار أدوات للإداريين ومصممي البرامج والمعلمين والمدرين ولجان التحكيم في الامتحانات للاستئناس بها في ممارساتهم المهنية اليومية ولتنسيق جهودهم للاستجابة للحاجات الحقيقية للمتعلمين.

ومن خلال توفيره لهذه القاعدة الموحدة لأهداف واضحة ومحتويات وبرامج وطرائق تدريس يمكن هذا الإطار من شفافية في الدروس والبرامج من أجل تعاون دولي في مجال اللغات الأجنبية. كما أنه، ومن خلال توجه متعدد الثقافات، يهدف إلى تنمية شخصية الطالب وإغنائها بلغة الآخر وثقافته لتكون شخصية سليمة ومتوازنة..

ب. «الحقية الأوروبية للغات»

(إعداد : مجلس أوروبا، تقديم : السيد دانيال كوست، أستاذ مبرز بالمعهد الأعلى لتكوين أساتذة الآداب والعلوم الانسانية بليون/فرنسا).

هذه الحقية أداة تستهدف متعلم اللغات، وقد تم إعدادها في ضوء الإطار المرجعي للغات وتهدف إلى مساعدة مصممي الحقائق التعليمية المتخصصة في اللغات على كيفية تصميم حقائق وفقا للفئة العمرية والفئة المستهدفة والمحيط الثقافي. وتتضمن الحقية دليل استعمال وتحتوي على ملفات تتضمن دراسات حالة وتجارب شخصية ونماذج لأشغال ومواد تعليمية وتوجيهات للمصممين.

وتتوفر من الحقية نسخة إلكترونية على موقع مجلس أوروبا يمكن تحميلها للإفادة من موادها وتبادل التجارب الخاصة التي تعرض على هيئة متخصصة للتقويم والاعتماد...

ج. واقع تعليم اللغات الأجنبية في الدول العربية :

(إعداد : السيد الحبيب عبد السلام، أستاذ اللغة الإنجليزية بكلية الآداب، جامعة القيروان/تونس، والسيد محمد ميلاد، أستاذ بمعهد بورقيبة للغات الحية، جامعة تونس المنار/تونس).

انطلقت الدراسة التي أعدتها المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم من وصف الوضع اللساني الاجتماعي في الوطن العربي، مؤكدة أن الازدواجية اللغوية السائدة تتسم بالمرونة، وعليه فإنها تقترح على الساهرين على التخطيط اللغوي النهوض بالفصحى على مستوى الكتابة وخاصة المشافهة، وذلك بتنويع استعمالاتها في المجالات الأكاديمية والتقنية وغيرها. فالنهوض بالفصحى يسهم في التوازن النفسي لدى متعلم اللغات الأجنبية.

واعتمدت الدراسة على الاستبانة مستأنسة بالكتب والمناهج الرسمية التي وردت علينا من أربعة عشر بلدا، واحتوت على سبعة محاور رئيسة وهي: مكانة اللغة الأجنبية في المجتمع، مكانة اللغة الأجنبية في النظام التربوي، المناهج والطرائق والوسائل، التدريب المهني للأستاذ (المعلم)، أدوار الأستاذ والطالب في العملية التعليمية، البيئة اللغوية والثقافية الداعمة، وأخيرا الاقتراحات والآفاق.

وتشير نتائج الدراسة إلى أن اللغة الإنجليزية تستعمل في مجالات التدريس والبحوث والبنوك والأعمال وكذلك في الحقل الدبلوماسي وجمالي السياحة والخدمات. وتبين المعلومات التي تم جمعها أن ثمة إقبالا على تعلم اللغة وأن عددا هاما من البلدان العربية تسعى إلى التبكير في تدريس اللغة الإنجليزية وأن قلة من هذه البلدان تستعمل الإنجليزية لتدريس محتويات بعض المواد.

أما الأهداف العامة من تدريس اللغة الإنجليزية فهي : تنمية الفكر الناقد، الاعتماد على الذات في التعلم، تعلم التعلم، تعميق الحوار بين الثقافات، التمكن من تكنولوجيات المعلومات. واتضح أن قليلا من البلدان العربية تجمع بين جل هذه الأهداف العامة. واتضح كذلك أن الأهداف الخاصة بتعليم الإنجليزية تسعى إلى بناء المهارات اللغوية الأساسية من قواعد ومفردات وتهجئة وإلى الربط بين

المهارات الوظيفية الأربع والتي تشمل القراءة والكتابة والاستماع والحديث. وبالرغم من أن نصف البلدان الممثلة في الدراسة تضع من بين أهدافها تعرّف أدب اللغة الإنجليزية فإن نسبة قليلة تسعى إلى بناء الكفاية الأكاديمية بين الطلاب.

ويقابل عدم الانسجام بين الأهداف العامة والأهداف الخاصة لتعليم اللغة الإنجليزية بطء في تحديث المناهج وقطعية بين الجامعيين والأساتذة بالمرحلة الثانوية وانعدام التعاون بين الخبراء العرب في ميدان التربية. غير أن نسبة لا بأس بها من البلدان العربية تعتمد بصورة تكاد تكون كلية على خبراء أجانب ودور نشر أجنبية. وأشار البحث إلى سلبيات هذا التوجّه.

تفيد المعطيات أن هناك سوء فهم للمنهج التواصلّي واعتمادا على القواعد والترجمة والمهارات اللغوية السمعية. وتفيد المعطيات كذلك أن الامتحانات تركز على القواعد والمفردات وتمتاز بالسطحية.

ويشكو الأستاذ من قلة الإحاطة ولا يتم إشراكه في إعداد الورشات وتنشيطها كما لا يتم اعتبار البحوث أو إعداد الكتب والوسائل من بين مقاييس ترقّيته في جلّ الحالات. وهكذا فإن الصفّات التعليمية للأستاذ غالبا ما تنحصر في تصحيح الأخطاء والتلقين وشرح المفردات. أما الصفّات التعليمية البارزة لدى الطالب فهي الإجابة عن الأسئلة وتطبيق القواعد والحفظ. أما الصفّات السلوكية للأستاذ فهي تتمثل في تنظيم مراحل الدرس والنصح والتحفيز وهو يجد في غالب الوقت طالبا متعاونًا ونشيطًا ومتحفزا.

وإجمالا فإن الدراسة تبين أن هناك انتشارا للغة الإنجليزية وسعيا إلى التمكن منها. غير أنه لا الكتب والوسائل والطرائق ولا حتى الامتحانات تتماشى مع هذا الانتشار وهذا الإقبال.

وتتقدم الدراسة بعدة مقترحات من أهمّها ربط المناهج والكتب والوسائل بالأهداف العامة لتدريس الإنجليزية، وتدريس بعض المواد باللغة الإنجليزية، وتخصيص حيز زمني قصير لتدريب الطالب على سبر أعماق اللغة الإنجليزية واللغة العربية، وتدريس نصوص أدبية وحضارية هادفة، وتعويد الطالب على المهارات

الأكاديمية الأساسية، والنهوض بالمهارات الوظيفية وربط بعضها ببعض، وإشراك خبراء أجنبية دون الاعتماد عليهم كلياً، وإشراك الأساتذة في تنظيم ورشات عمل واعتبار إسهاماتهم من بين الحوافز لترقيتهم، وإيجاد سبل أنجع للتعاون بين الخبراء العرب.

د. «دليل تطوير تدريس اللغات الأجنبية»

(إعداد . السيدة جويده بن عافية، متفقدة عامة للغة الإنجليزية/ تونس، والسيدة منيرة الهمامي، متفقدة عامة للغة الفرنسية/ تونس).

أعدت المنظمة هذا الدليل في ضوء دراسة واقع تدريس اللغات الأجنبية التي تم عرضها سابقاً ويهدف إلى تطوير تدريس اللغات الأجنبية (الإنجليزية والفرنسية) في مرحلة التعليم الثانوي في الدول العربية، وهو دليل موجه لصانعي القرار وواضعي المناهج والبرامج وموجه كذلك للمدرس والمدرّب والطالب حيث تناول الدليل مكانة اللغة الأجنبية في المجتمع العربي وفي النظام التربوي، كما تعرض إلى البرامج وطرائق التدريس والوسائل التعليمية التي يجب اعتمادها في التدريس. كما أكد الدليل على دور كل من المعلم والطالب في حصص اللغة الأجنبية وأبرز جزءاً للتدريب الذي شمل المعلم والمدرّب، مؤكداً على دور اللغات الأجنبية في بناء جسور الحوار بين الثقافات والتعرف على ثقافة الآخر.

هـ. «السيرة الذاتية للقاءات البيثاقية»

(إعداد : مجلس أوروبا، تقديم : السيد مارتن باريت، مدير أكاديمي بمعهد البحوث حول القوميات/أوكرانيا).

أصدر مجلس أوروبا وثيقة تتعلق بعنوان السيرة الذاتية للقاءات البيثاقية، وهي تندرج في المحور العام المتعلق بحوار الحضارات وأهدافه، وفي هذا السياق يقدم هذا العرض الأهداف والآليات المحققة لفلسفة هذه الوثيقة.

إن الهدف المعلن لهذه الوثيقة هو اللقاء بين الثقافات بغية إحداث تفاهم متبادل، ويمكن تطبيقه على الفضاء بين العربي والأوروبي، حتى يتمكن كل طرف من

التقليل، إن لم يكن التخلص التام، من سوء الفهم الذي ساد الثقافتين العربية والغربية والذي دام قرونا حتى تكوّنت لدى كل طرف صورة مشوهة عن الآخر. والقصد من وراء ذلك هو تكوين صورة تجعل كل طرف لا يحصل فقط على فهم سليم للآخر بل يتقبل هذا الآخر تحقيقا لحياة ثقاف مثمر وإيجابي يقلل من علاقة التوتر التي سادت الثقافتين منذ سنوات.

وتحقيقا لهذا الهدف اقترحت وثيقة مجلس أوروبا توظيف اللغتين الفرنسية والإنجليزية في المراحل التعليمية المختلفة، على أن يقوم معلمو هاتين اللغتين بالدور الأساسي في ذلك.

وينبغي أن يعمل هذا العمل التربوي على تنمية المهارات اللغوية البيثقافية، باعتبارها تمثل الأسس العملية التي تخدم الحوار بين الثقافات. ويضاف إلى ذلك أن تعليم المهارات من المسائل التي تقتضيها الثقافة الديمقراطية وكذلك من العوامل الهامة للتماسك الاجتماعي. وينبغي هنا أن نلاحظ أن المهارات التي نرومها لا تكون منفصلة عن مرامي اللقاء بين الثقافات، ولا يكون القيام بها عشوائيا بل لابد أن يكون مخططا وموجها نحو الأهداف المنشودة. وهذا يجعل المتلقي (التلميذ أو الطالب) يمتلك القدرة على فهم ثقافة الآخر، وهو بذلك يكتسب تجربة تمكنه من مساءلة قضايا تعتبر قد حسمت في ثقافته ومحيطه، وهي مساءلة لا تكون إلا إيجابية من وجهة نظر الأهداف الحوارية.

و. «نحو صيغة عربية لتمثيل الآخر في اللقاءات البيثقافية»

(إعداد: السيدة خديجة هني، خبيرة لدى المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم).

أعدت الألكسو هذه الورقة في ضوء مشروع مجلس أوروبا حول «السيرة الذاتية للقاءات البيثقافية»، وذلك لإلقاء الضوء على مفهوم «السيرة الذاتية» نفسه، اعتقادا منها بأنه لا يخلو من بعض اللبس، بحكم انتمائه الاصطلاحي (الحقل الأدبي تحديدا) وتوظيفه كما ورد في الصيغة المقدمة من طرف مجلس أوروبا، حيث تقترح مفهوم «تمثيل الآخر» وهو المفهوم الذي اتخذته الورقة عنوانا لها.

إن تمثيل الآخر ليس شيئاً نسعى إليه، فهو معطى تاريخي وثقافي، ولكن المشكلة تكمن في طبيعة التمثيل الذي لا يخلو من شوائب تتمثل أساساً في جملة التصورات والأحكام المسبقة السلبية التي توّطر هذا التمثيل. لذلك تكون اللقاءات البيثقافية عاملاً هاماً في، إزالة، أو على الأقلّ التقليل من سلبيات هذه التصورات لدى الناشئة التي نريدها أن تعيش مستقبلها خالياً من أي توثر. والورقة ترى أن أهمّ وسيلة تخدم هذا الغرض هي التربية والتعليم، دون إغفال دور اللغات الأجنبية في ذلك.

وتماشياً مع هذا، حاولت الورقة تقديم قراءة للصيغة المقدّمة من مجلس أوروبا، وذلك في ضوء إمكانية إعداد صيغة عربية «للسيرة الذاتية» المقترحة. وفي هذا السياق ترى الورقة ضرورة إشراك المهتمين والمعنيين في البلدان العربية بغية التوصل إلى صيغة عربية تعبر عن رؤية واضحة تأخذ بعين الاعتبار الخصوصيات والمشاكل التي يمكن أن تصادف تطبيق الصيغة وتوفّر الأدوات والآليات التي تضمن التطبيق المناسب لأهداف «السيرة الذاتية» أو تمثيل الآخر.

وانتهت الورقة إلى اقتراح التوصيات التالية:

- إيلاء اهتمام خاص لتدريس اللغات الأجنبية والاتجاه نحو تطوير المناهج المتعلقة بتدريس اللغات الأجنبية لكي تتناسب مع القدرات الذهنية والمعرفية للتلاميذ، إلى جانب جعل الوسائل التعليمية أكثر فعالية. وتعتبر هذه المرحلة المتمثلة في تعلم اللغات وإتقانها مرحلة هامة لتسهيل تمثيل الآخر فيما بعد،
- توعية الأسر بتشجيع أبنائها على الاهتمام بتعلم اللغات الأجنبية وحثهم على إتقانها نظراً إلى أهميتها في حياتهم العلمية والاجتماعية والثقافية،
- لكي يسهل تحقيق اللقاءات البيثقافية مع شباب الدول العربية، يجب اعتماد مقاربات جديدة في التكفل بآمالهم وتطلعاتهم،
- التركيز على دور المجتمع المدني في إطار تشجيع إنشاء جمعيات جديدة في كل بلد عربي والعمل على تسهيل التقارب الثقافي بين الشباب العربي والأوروبي عن طريق تذليل الصعوبات المادية والمعنوية التي تحول دون تحقيق هذا التقارب،

- تشجيع توفير المثيرات الثقافية والرياضية والترفيهية والفنية في الدول العربية، مع تنظيم منافسات ثقافية وفكرية ورياضية بين مختلف شباب الدول العربية والأوروبية، لكي تتاح لهم فرصة التقارب والتعارف والاحتكاك مع الآخر،

ز. «عرض مشروعات مركز اللغات الحية بمدينة غراتس»

(إعداد: السيد دافيد نيوبي، مدير المركز الأوروبي للغات الحية بغراتس/النمسا).

استعرض ممثل مجلس أوروبا عددا من المشروعات التي أنجزت في المركز الأوروبي للغات الحية (غراتس)، واقترح إمكانية المشاركة العربية في بعض الحلقات الدراسية لهذا المركز، وخاصة في مجال تكوين المدرّسين.

ح. المرصد اللغوي العربي : من الاتصال اللغوي المصطلحي إلى التواصل الثقافي والحضاري

(إعداد: السيد ميلود حبيبي، مدير مكتب تنسيق التعريب بالرباط/المغرب).

هذا المشروع هو من مشروعات المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (مكتب تنسيق التعريب)، ويهدف إلى تحقيق تواصل لغوي مصطلحي فعال يمكن المكتب أولا من المستجدات ورصدها، ويمكن في الوقت نفسه من التواصل مع الباحثين والمؤسسات والهيئات العاملة في المجال بطريقة تفاعلية تسمح بتبادل هذه المستجدات.

ولتحقيق هذا الاتصال اللغوي، على المرصد أن يتعامل بشكل وثيق مع المجامع اللغوية والعلمية العربية، وبنوك المصطلحات العربية، وبنوك المصطلحات العالمية التي تستخدم المصطلحات العربية، وقاعدة بيانات الأمم المتحدة وغيرها، وذلك بهدف تبادل المعلومات: معلومات عن المؤسسات المصطلحية، معلومات عن المشاريع المصطلحية، معلومات عن المراجع المصطلحية، معلومات عن المصطلحيين، هذا إلى جانب تبادل المصطلحات نفسها، وذلك بأن تخزن في المرصد العربي للمصطلحات أنواع متعددة من المصطلحات مثل المصطلحات

المجمعيّة ومصطلحات الجامعيين والباحثين، والمصطلحات الموحدة (التي أقرتها مؤتمرات التعريب)، والمصطلحات المنسّقة (التي لم تقرها مؤتمرات التعريب بعد).

ويندرج إنشاء المرصد العربي للغوي للمصطلحات في سياق التواصل اللغوي التعليمي وذلك بربط مشروعات مكتب تنسيق التعريب بالمشروعات القومية الكبرى للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، وبخاصة ما يرتبط منها بخطة تطوير التعليم في الوطن العربي، والتي تمّ إقرارها في القمة العربية المنعقدة بدمشق (مارس 2008)، وبمشروع «النهوض باللغة العربية للتوجه نحو مجتمع المعرفة» الصادر عن القمة نفسها.

2/2/3 - ورشة العمل الثالثة : وسائط الإعلام والرهانات الجديدة للتفاعل بين الثقافات

المفاهيم الأساسية والاشكالية

يعدّ دور وسائط الإعلام في التفاعل بين ثقافات الوطن العربي وأوروبا دورا أساسيا من أجل التوصل إلى حوار حقيقي بين الفضائيين يحترم حقوق كلّ طرف وقيمه.

فوسائط الإعلام قادرة على تجذير الحوار بين الثقافات في المجتمعات، مثلما أنّها قادرة أيضا على إعطاء صورة مغلوطة عن الآخر وعلى استغلال الصور النمطية والقوالب الجاهزة لإحداث ضروب من الخلط والبلبلّة. لذا فإنّ الرهان كلّ يكمن في أن نجعل وسائط الإعلام حاملة لحوار مثمر بين الوطن العربي وأوروبا.

وبهذا المعنى، فإنّ «ورشة وسائط الإعلام والرهانات الجديدة للتفاعل بين الثقافات» كانت مناسبة لتبادل التجارب التي تجمّعت لدى المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ولدى «مركز شمال - جنوب» التابع لمجلس أوروبا، تمهيدا للاشتراك في عمل حقيقي عميق حول صورة الآخر في وسائط الإعلام. كما أتاحت هذه الورشة فرصة إبراز الحاجة إلى الحوار بين شعوب ضفتي البحر المتوسط عبر وسائط الإعلام وكذلك إبراز الصعوبات التي تصاحب إنجازها.

جلسات العمل

الجلسة الأولى: صورة الآخر في وسائط الإعلام : الصور النمطية والتعرّف والاعتراف

تمّت خلال هذه الجلسة مناقشة الأوراق التالية :

أ. «آليات بناء صورة الآخر: بعض التصورات النظرية»

(إعداد: السيد إدوارد ميلس عفيف، أستاذ الدراسات السينما توغرافية بجامعة مونريال/كندا).

أبرز السيد إدوارد ميلس عفيف في مداخلته الكيفية التي تناول بها التلفزيون الموضوع الشائك المتمثل في الهجرة التي عرفتها فرنسا بشكل مكثف منذ ستينات القرن الماضي. ويكشف فحص التصورات التلفزية عن نظرة فرنسا لمهاجريها، ذلك أن صورة الآخر هي، في المقام الأول، صورة عن الذات. وفي المحصلة فإن وثائق التلفزيون تعرفنا عن الذين يصورون أكثر مما عرفنا على من يتم تصويرهم.

ب. «آليات بناء صورة الآخر: مدخل نظري»

(إعداد: السيد يوسف بن رمضان، أستاذ بمعهد الصحافة وعلوم الإخبار/تونس).

قدمت هذه الورقة الأسس النظرية للمفاهيم المتعلقة بالآخر وبصورة الآخر، منطلقة في هذا الصدد من مقاربات الفلسفة وعلم الاجتماع وعلم النفس، كما حللت آليات بناء صورة الآخر بصفة عامة وفي وسائل الإعلام بصفة خاصة، مستعرضة ما يشوب هذه الآليات من روااسب ذهنية ومن أفكار ومواقف مسبقة بخصوص الآخر.

ج. «صورة أوروبا في وسائل الإعلام العربية وصورة الوطن العربي في وسائط الاعلام الأوروبية»

(إعداد: السيد يحيى اليحياوي، أستاذ بجامعة محمد الخامس/المغرب).

بيّن السيد يحيى اليحياوي في ورقته أن وسائل الإعلام العربية وكذلك الأوروبية ليست متجانسة في نظرتها وتصوّرها وأدواتها وهو ما يستوجب مسحاً ميدانياً دقيقاً،

ومع ذلك فإنه يمكن القول إن صورة الوطن العربي بالإعلام الأوروبي هي، إجمالاً، صورة نمطية على الرغم مما في الواقع العربي من تنوع بل تباين أحياناً. وقد بقي هذا الإعلام أسير المنظومة الغربية العامة الخاضعة لأحداث التاريخ وللتمثلات القائمة.

أما صورة أوروبا في الخطاب الإعلامي العربي فهي أيضاً قائمة على المواقف المسبقة من العرب، لكن ليس من أوروبا فحسب وإنما من الغرب عامة. وما زالت هذه الصورة مرتبطة بالحروب الصليبية والحملة الاستعمارية وإقامة الكيان الصهيوني وغزو العراق... لكن أصواتاً عديدة بدأت ترتفع لتطرح هذه الصورة العربية على الغرب من زوايا جديدة قد تساعد على تجاوز الصور النمطية المتكلسة، وبالتالي مزيد الاستفادة من عقلانية أوروبا وعلومها وتقاناتها وحداثتها على الرغم من تواصل البعد السياسي في تمثل وسائل الإعلام العربية للغرب.

د. صورة العالم العربي في وسائط الإعلام الأوروبية»

(إعداد: السيدة أليسنديرا باراديزي، الأمانة العامة للمؤتمر الدائم السمعي البصري المتوسطي، والسيد حسني عبيدي، خبير لدى مركز البحوث حول العالم العربي، جينيف/سويسرا، والسيد أحمد البجاوي، خبير في الإعلام، مسؤول سابق بممثلة الاتحاد الأوروبي بعمّان/الأردن).

عرضت هذه الورقة الاتجاهات العامة للواقع الحالي المتعلق بصورة العالم العربي في وسائط الإعلام الأوروبية، وهو واقع يستشف منه تفاوت كبير في التعامل الإعلامي أوروبا مع هذه الصورة، كما يستنتج منه عدد من الظواهر التي تستوجب الوقوف عندها والمعالجة العاجلة لتصحيح صورة الآخر (العربي في هذه الحالة) وتقريبها أكثر ما يمكن من تناول الموضوعي.

هـ. «الطبيعة المزدوجة للإنترنت: التصادمية والتفاعلية»

(إعداد: السيد الصادق الحمّامي، أستاذ الإعلام بجامعة الشارقة/الإمارات).

أبرز السيد الصادق الحمّامي في ورقته أن الإنترنت تحمل للاتصال البشري بشائر كبيرة إلا أن استعمالاته ونتائجها تقتضي أن ندرسها ونحلّلها بدل الاقتصار

على الوعود الافتراضية. ويلاحظ الباحث أنه في مقابل التفاعلية التي توفرها الإنترنت، نجد أيضا أنه ناقل للتصادم (التطرف، التعصب، رفض الآخر، الدعاية الإيديولوجية...)، وهو ما يحتم على المنظمات العربية إرساء استراتيجية للإنترنت تقوم على ضرورتين: أولاها تطوير المحتويات الإلكترونية العربية الموجهة إلى الجمهور الأوروبي للتعريف بالثقافة العربية، وثانيتهما النهوض بالتربية على الاتصال الإلكتروني لتنشئة الأجيال الجديدة خاصة على أهمية الأبعاد الأخلاقية وقيم التفتح والتسامح واحترام الآخر في ممارسة التواصلية.

اتجاهات النقاش

ركزت الأوراق المقدمة في هذه الجلسة والنقاشات التي تلتها على تحليل صورة الآخر مطبقة على وسائل الإعلام العربية والأوروبية، واهتمت بالأساليب التي تستخدمها وسائط الإعلام (المكتوبة، والسمعية البصرية، والإنترنت) لتقديم الآخر واتخاذ موضوع إعلام ومعرفة وحكم نقدي.

وقد دار النقاش بالخصوص حول الآليات العميقة لتشكيل صورة الآخر : نصيب السياسة والإيديولوجيا، الصور النمطية الراسخة، الأفكار المسبقة الموروثة، وطأة التاريخ (الإرث الاستعماري مثلا)، الشعور الباطن والاستهجمات، التمثيلات المشوهة، قلة المعرفة بالآخر أو جهله... الخ.

وإلى جانب هذا التحليل متعدد الأشكال، طرح المشاركون في النقاش أسئلة من غمط معياري : هل توجد معايير لتقديم الآخر تقديما إعلاميا جيدا ؟ ما الطرائق التي تسمح بتحليل وتقييم جودة تقديم الآخر إعلاميا ؟ وهل هذه الخصائص قابلة للتعميم أم هي بالضرورة متفردة ؟ ما هي خاصيات تقديم إعلامي قادر على جعل الآخر بكل تنوعه الثقافي متاحا لفهم جمهور واسع، ودون رده إلى نظير مماثل أو التعامل معه فلكلوريا ؟

الجلسة الثانية : أخلاق المهنة الصحافية واحترام الآخر :

تم في سياق هذا المحور تقديم الأوراق التالية :

أ. «حرية الصحافة واحترام الآخر»

(إعداد: السيد محمد حمدان، مدير معهد الصحافة وعلوم الأخبار/تونس)

أشار السيد محمد حمدان في ورقته إلى أن كل الدساتير العربية قد نصت على حرية التعبير وصادقت على الإعلان العالمي لحقوق الإنسان الذي تنص مادته التاسعة عشرة على حق كل إنسان في حرية التعبير. ونظرا إلى أن وسائل الإعلام يمكن أن تلعب دورا هاما في التفاهم والتقارب بين الأفراد والشعوب فإن قوانين الصحافة تضع مجموعة من الضوابط حتى لا تتحول تلك الوسائل إلى أدوات للتناحر بين الأفراد وللصراع بين الدول وللصدام بين الحضارات، إلا أن المتأمل في الممارسات الفعلية يلاحظ عديد التجاوزات التي تنتهك حرية التعبير أو تنتهك حقوق الغير وتمس بالقيم الديمقراطية والتعايش السلمي بين الشعوب والثقافات. لذا ينبغي التفكير في آليات جديدة لتفادي تكرار إقحام وسائل الإعلام في النزاعات ولدفع هذه الوسائل إلى تعزيز التعايش الثقافي والحضاري بدل تأجيج ما يريده البعض من صراع للحضارات.

ب. «أخلاقيات العمل الصحفي، التعديل الذاتي وصورة الآخر: ما جدوى موثيق الشرف؟»

(إعداد: السيدة أليساندرا باراديزي، الأمانة العامة للمؤتمر الدائم السمعي البصري المتوسطي، والسيد حسني عبيدي، خبير لدى مركز البحوث حول العالم العربي، جينيف/سويسرا، والسيد أحمد البجاوي، خبير في الإعلام، مسؤول سابق بممثلة الاتحاد الأوروبي بعمّان/الأردن).

استعرضت هذه الورقة مختلف «موثيق الشرف» المتعلقة بالإعلام، دوليا وأوروبا ومتوسطيا، وتساءلت عن مدى تأثيرها في الواقع الإعلامي ومدى التزام الإعلاميين بها.

كما طرحت الورقة إشكاليات العلاقة بين موثيق الشرف وأخلاقيات المهنة كما تمارس في الميدان وكيفية تفعيل هذه الموثيق لتكون مؤثرة في السلوك المهني للإعلاميين.

اتجاهات النقاش

تناول النقاش في هذا المحور مسائل ذات طبيعة أخلاقية مهنية تتصل بالمعالجة الإعلامية لصورة الآخر وبالنظرة والحكم اللذين تقدمهما عنه وسائط الإعلام.

وقد طرحت خلال النقاش أسئلة من نوع: هل حرية الصحافة لا حدود لها أم ينبغي لها أن تمارس في إطار احترام الآخرين؟ ما الأخلاقيات العامة أو المهنية التي ينبغي الرجوع إليها لتوقيّ التجاوزات ومخاطر الانزلاق الإعلامي بخصوص صورة الآخر؟ هل إنّ أخلاقيات المهنة و"موثيق الشرف" وكلّ الموثيق الأخرى سارية المفعول اليوم ناجعة في التوقيّ من المعالجة المغرضة لصورة الآخر، دون مسؤولية الصحفي الضرورية؟ وما العمل لجعل الأخلاقيات الصحافيّة في خدمة احترام الآخر وحوار الثقافات؟

الجلسة الثالثة : من أجل صورة أفضل للآخر:

عرضت في هذا المحور الأوراق التالية :

أ. «صورة الآخر والحوار بين الثقافات والتعددية الثقافية: مقترحات من أجل تكوين مجدد للإعلاميين»

(إعداد : السيد رضا المثناني، رئيس ديوان وزير التعليم العالي والبحث العلمي والتكنولوجيا/تونس)

يبيّن السيد رضا المثناني في ورقته أن الحقبة التي نعيشها تقتضي اهتماما خاصا بالثقافة، خاصة بعد أن اتضح أن الحفاظ على التنوّع الثقافي والتفاهم قد أصبحا اليوم شرطا لازما للتماسك الاجتماعي والتعايش السلمي والتعاون الدولي.

وفي هذا السياق فإنّ لوسائل الإعلام دورا أساسيا ومسؤولية عظيمة في التشهير بالتصورات السلبية عن الآخر وثقافته وفي نشر ثقافة التسامح والحوار؛ لذا فإنّ صاحب الورقة يوصي بإدراج مسابقات ومقرّرات في مناهج كليات وأقسام الإعلام تهدف إلى تثمين فائدة الحوار بين الثقافات، وتتناول التعريف بالنصوص الدولية

الأساسية عن التنوع الثقافي، وتدريب الطلبة على تحليل خطاب الهوية والثقافة والحوار الخ...

ب. «أي دور للحوار شمال-جنوب من أجل تحسين صورة الآخر؟»

(إعداد: السيد رينالد بليون، رئيس مشروع الحملة ضد التمييز العنصري/مجلس أوروبا والسيد باتريك فرنسي، أمين عام الميثاق الأوروبي لثقافة أجهزة الإعلام، والسيدة فيفي بن عبود، منسقة البرنامج المتوسطي للحوار بين الثقافات في مركز شمال-جنوب/البرتغال).

أكدت هذه الورقة على أن التربية على وسائل الإعلام يمكن أن تهدف إلى تطوير بعض مهارات استعمال هذه الوسائل، وفي مقدمتها الموقف النقدي المتدبر إزاءها، وذلك بغية تنشئة مواطنين متوازنين قادرين على صنع رأيهم الشخصي انطلاقاً من المعلومات المتاحة. وهذه التربية تعمل أيضاً على جعل الأفراد قادرين على التفسير والتأويل وعلى إنشاء رسائلهم الخاصة واختيار الوسائل الإعلامية الأكثر ملاءمة لهم، وبالتالي فإنهم يصبحون قادرين على مزيد التأثير في محتوى تلك الرسائل.

وعرضت الورقة أداة تعليمية متعددة الوسائط عنوانها «مصير زينب»، والهدف منها المساعدة على التدريب على الوسائل الإعلامية عبر مقارنة بيثاقفية؛ كما عرضت «المقرر الأوروبي لتكوين المكوّنين : التربية على وسائل الإعلام انطلاقاً من حقوق الإنسان». ويهدف هذا التكوين إلى الاستعمال والإنتاج المسؤولين للمحتويات في بيئة وسائل الإعلام اليوم (الإنترنت، منتديات الحوار، الشبكات الاجتماعية...)، وتحديد الكفايات التي ينبغي على الناشئة تعزيزها حتى يصبحوا مستهلكين مسؤولين ومنتجين نشطين.

ج. التربية على وسائط الإعلام وصورة الآخر

(إعداد: السيدة نهوند القادري، أستاذة الإعلام بالجامعة اللبنانية، بيروت/لبنان)

ترى الأستاذة نهوند القادري عيسى أنّ طرح هذا الموضوع لا يخلو من صعوبة وتعقيد، بسبب تعدّد تحديد مفهوم «الآخر» و«الصورة» أساساً. ويبيّن أن وسائط

الإعلام غدت في أيامنا أكثر تعقيدا وتشابكا، كما أن دورها أصبح ملتبسا: فلئن أصبحت إمكانية الاتصال مع الآخر في إطار المنظومة الاتصالية الجديدة متاحة أكثر فإن ما قد نلاحظه في مقابل ذلك هو الفتور في العلاقات وتعزيز الأفكار النمطية التي يروج لها صناع المعاني الذين يعملون لصالح الشركات الكبرى.

وترى الباحثة أن التربية على الإعلام تكون بتربية «المستهلك» بداية من المدرسة، مروراً بالأسرة، وانتهاءً بالمجتمع الديمقراطي القائم على المحاسبة والمساءلة، كما تكون بتربية «المنتج» بدءاً من تفعيل المناهج التعليمية الجامعية الموجهة إلى إعلامي المستقبل بما يساعد على تخفيف الأحكام المسبقة والجاهزة.

اتجاهات النقاش

اتسم النقاش في هذه الجلسة بالتفكير في مقترحات عملية بإمكانها أن تساعد على تغيير صورة الآخر في وسائط الإعلام العربية والأوروبية، وذلك في اتجاه موضوعية أكبر، ومعرفة أفضل بالآخر، واحترام واجب للذات البشرية.

وتناولت الأفكار المطروحة للنقاش ما يلي خاصة :

- وسائل توعية الصحفيين المباشرين ومكوّني طلبة الصحافة بالموضوعات المتصلة بصورة الآخر في وسائط الإعلام، وبالحوار بين الثقافات، والتنوع الثقافي...
- الاستراتيجيات الواجب تطبيقها من أجل شراكة متواصلة بين وسائل الإعلام في شمال البحر المتوسط وجنوبه (مبادلات، إنتاج مشترك، لقاءات بين المهنيين والمسؤولين عن القطاع....)،
- الأعمال الواجب القيام بها بهدف تعزيز «التعديل الذاتي» والمعايير الأخلاقية (دساتير السلوك، المواثيق....) في مجال معالجة الإعلام المتصل بالآخر؛
- الوسائل الواجب اعتمادها لتطوير «تربية على وسائط الإعلام» قد تسهم، من جانب المتقبل للإعلام، في يقظة أكبر إزاء الصور التي تنقلها وسائط الإعلام عن الآخر.

وتمت الإشارة بهذا الخصوص إلى ضرورة الاستفادة من التجارب و«الممارسات الجيدة» والمشروعات التي تجمعت لدى المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، ومجلس أوروبا (مركز شمال- جنوب)، والمؤتمر الدائم للوسائل السمعية والبصرية في حوض البحر الأبيض المتوسط، واتحاد الإذاعات العربية، وبرنامج «أوروماد السمعي البصري»...

ثالثا : توصيات الملتقى:

1/3. الورشة الأولى : تحديات تدريس التاريخ ورهاناته

إن المناقشات التي جرت في إطار هذه الورشة قد أتاحت، لأول مرة، تبادل الرأي بخصوص الصور المتبادلة عن العالم العربي الإسلامي والعالم الأوروبي في تعليم التاريخ، وسمحت أيضا بالتطرق إلى عدد من القضايا المشتركة التي تفتح الآفاق لتعاون أوسع.

وقد أوصى المشاركون مجلس أوروبا والمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (الألكسو) بأن يتوليا معا أعمال المبادرات الثلاث التالية :

1. من المقترح أن يتم، في أقرب وقت ممكن، إنجاز عمل تألفي لتحليل الصور المتبادلة في الكتب المدرسية. وفعلا فقد تبين أن عددا كبيرا من التحاليل قد تمّ إنجازها في سياقات متنوعة، وأن بعض تلك التحاليل هو الآن قيد الإنجاز. كما تبين أن القضايا الأساسية قد تمّ تحديدها بعد، ومن المفيد إذن البدء في استخلاص النتائج وصياغة توصيات عملية.

2. هنالك توافق كبير حول ضرورة إبراز التفاعلات الإيجابية التي طبعت العلاقات بين العالم العربي الإسلامي والعالم الأوروبي خلال الحقب التاريخية. وقد تحققت هذه التفاعلات في مجالات عديدة مثل الفلسفة، والعلوم، والرياضيات، والتقنيات، والطب، وحتى الدين. إلا أن ما لوحظ في هذا الصدد هو انعدام الوسائل التعليمية التي يحتاج إليها المدرسون.

3. ويقترح فريق العمل إنجاز عدد من الوثائق التعليمية (البيداغوجية) المتعلقة بأمثلة محسوسة. ويمكن أن تتولى تحرير هذه الوثائق التعليمية فرق

محدودة العدد تتكوّن من أخصائيين أكاديميين، ومكوّنين، ومؤلفي كتب مدرسية. ويهدف تطوير ظروف حوار مثمر بين «العالمين» المعنيين، تم الاتفاق على اعتبار التكوين (التأهيل) الأساسي والمستمر لمدرسي التاريخ ضرورة إستراتيجية. ولهذا الغرض فإنه من المقترح إرساء برنامج طويل المدى للتكوين المشترك لفائدة مدرسي التاريخ من ضفتي المتوسط. وقد لا يهم هذا التكوين المحتويات بالضرورة، وإنما يتعلق بالجوانب المنهجية والبيداغوجية (التعليمية) في تدريس التاريخ. وإن الفرضية الأساسية لهذا التوجه هي أننا بالعمل معا في إطار مشروع مشترك نكون عندئذ قد شجعنا على إقامة علاقات عمل مهنية متوازنة ومتفتحة.

إن فرضية دعم إنجاز وسائل بيداغوجية أكثر طموحا وتغطي مجموع التفاعلات والمبادلات التي تركت بصماتها في العالم المتوسطي هي فرضية قد تم التفكير فيها باهتمام كبير، وذلك خاصة في صلتها بالمبادرات المتخذة في إطار الاتحاد من أجل المتوسط.

2/3. الورشة الثانية : تعليم اللغات والمجتمعات متعددة الثقافات

- الاستئناس بالإطار المرجعي الأوروبي الموحد للغات من أجل تطوير منهجية تدريس اللغات في الوطن العربي.
- بلورة مشروع الدليل المنهجي الأوروبي الموحد للغات الأجنبية في ضوء مناقشات الورشة وملاحظات ممثلي مجلس أوروبا وذلك لاعتماده وسيلة لتدريب مدرسي اللغات.
- دعم التعاون العربي الأوروبي في مجال تدريب المديرين وتقييم المناهج والكتب والوسائل الداعمة، من خلال التعاون مع المركز الأوروبي للغات الحية GRAZ بالنمسا والاستفادة من خبراته وخدماته.
- إقامة تعاون عربي أوروبي من أجل وضع معجم عربي-إنجليزي-فرنسي لتحديد المصطلحات والمفاهيم في مجال التفاعل الثقافي.
- دعوة المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم إلى وضع معجم عربي في تعليمية اللغات الأجنبية.

- تبادل الخبرات بين المتخصصين في مجال تعليمية اللغات من العرب والأوروبيين والتركيز على التجارب الناجحة والاستفادة منها.
- القيام بدراسات تستهدف مجالات محددة، كتعرّف صورة الآخر في الكتب المعتمدة في تدريس اللغات.
- ضرورة دعم مكانة اللغة العربية وتطوير طرق تدريسها في الجامعات الأوروبية ولأبناء الجاليات العربية، وذلك في إطار مشروع مرصد اللغة العربية بمكتب تنسيق التعريب.
- قيام المنظمة بإعداد نسخة عربية للسيرة الذاتية للقاءات البيثاقية واعتمادها بعد الأخذ في الاعتبار الخصوصيات الثقافية للدول العربية.

3/3. الورشة الثالثة: وسائط الإعلام ورهانات التفاعل بين الثقافات

- استعمال إمكانات منظمة الألكسو ومجلس أوروبا ومركز شمال - جنوب من أجل تعميم «الممارسات الجيدة» في مجال الشراكة بين وسائط الإعلام العربية والأوروبية، ودعم المبادلات بينها.
- إنجاز دراسات مشتركة حول البناء النمطي لصورة الآخر في وسائط الإعلام العربية والأوروبية.
- إطلاق مبادرات عربية أوروبية للتعريف بالثقافة العربية في كل أبعادها، من خلال إحداث بوابات إعلامية متعددة اللغات، واستعمال إمكانات الإنترنت من أجل معرفة متبادلة أفضل.
- إدراج مسائل التنوّع الثقافي والحوار بين الثقافات في منظومات تكوين الصحفيين في الوطن العربي وأوروبا.
- العمل على تطوير التربية على وسائط الإعلام في المناهج (البرامج) الدراسية بالبلاد العربية والأوروبية من خلال الإنجاز المشترك لمواد تعليمية مناسبة.
- إنشاء فضاءات مشتركة في شكل لقاءات دورية تجمع الإعلاميين والباحثين حول قضايا الشراكة العربية الأوروبية من أجل تركيز آليات من شأنها تعزيز الحوار بين الثقافات.

- إعداد برنامج مشترك لتوعية الصحفيين بمختلف رهانات التنوّع الثقافي، وذلك بهدف النهوض بالحوار بين الثقافات من خلال معالجة أفضل لصورة الآخر.
- العمل معاً على تحسيس الإعلاميين ووسائل الإعلام باحترام مبادئ أخلاقيات المهنة وبضرورة الأخذ في الاعتبار آليات التعديل.
- تحسيس الرأي العام العربي والأوروبي، عن طريق وسائل الإعلام، بضرورة الحوار بين الثقافات.